ورقة بحثيَّة تطبيقيَّة في علم تفسير الرؤى

معاني رموز الرؤى وفقًا للأصول الشرعيَّة الإسلاميَّة
على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة

==========

رسول الله في الرؤيا

==========

بحث علمي يتناول معاني رؤيا رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام

إعداد

جمال حسين جمال الدين عبد الفتاح

مفسِّر الرؤى وباحث في علم تفسيرها

مؤلف كتاب شمس دنيا المنام

٤ جمادى الأوَّل ١٤٣١ هـ – ١٨ إبريل ٢٠١٠ م **alsadea.com**

© هذا البحث مسجَّل ومحمي بقوانين حقوق الملكيَّة الفكريَّة. سرقة الأبحاث العلميَّة تُعرِّض الفاعل لعقوبة الدنيا والآخرة.

مقدِّمة

تُعَدُّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) من أكثر الرؤى أهمِّيَّة وشيوعًا بين المسلمين، وخاصَّةً الصالحين منهم، فلا تكاد تجد مسلمًا صالحًا إلَّا وقد رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في رؤيا واحدة على الأقل، فإن لم يكن، فقد رآه واحد من أقاربه، أو معارفه، أو المحيطين به.

والكلام عن رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كثير في كتب علماء الإسلام، فهي رؤيا تحتاج في فهمها إلى بعض التأصيل الشرعيِّ، وقد تناولنا بعض أصولها المهمَّة بالبحث والتحليل في كتابنا شمس دنيا المنام، فليُرجع إليه في هذه المسألة.

وتكتسب هذه الرؤيا تلك الأهمِّيَّة بسبب المنزلة الكبيرة للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ليس في الإسلام فقط، وليس بين المسلمين فقط، بل إنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) هو المخلوق الأعظم شرفًا في هذا الكون، وهو الأكرم عند الله (تعالى)، كما دلَّت على ذلك العديد من الشواهد سواء في القرآن الكريم أو الحديث الشريف.

وتتعدَّد تفسيرات رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وتتشعَّب دروبها، وتتعقَّد أحيانًا، ومع ذلك فإذا كانت هناك صفة مشتركة تجمع بين كلِّ رؤى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهي أهمِّيَّة معانيها، وعظمة دلالاتها، وقوَّة الرسالة التي تحملها للرائي، فما جاء في الرؤيا عظيم إلَّا أن يدلَّ على عظيم، فما بالك بمن هو أعظم (صلَّى الله عليه وسلَّم).

وأفضل رؤيا للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وأصدقها، ما كان فيها على هيئته الشريفة التي كان عليها حال حياته، فإذا ما كان في هذه الهيئة تغيير، فقد يُضعِف هذا من الرؤيا، وقد يزيد من احتمال كذبها، وقد تكون صادقة أيضًا.

وبما أنَّه لا يمكن لمفسِّر رؤى أو لبحث علميٍّ أن يحصر جميع مدلولات أو معاني رمز من رموز الرؤى لأسباب لا تكاد تخفى على الجميع (فما بالك إن كان هذا الرمز هو النبيَّ [صلَّى الله عليه وسلَّم])، فقد حرصنا على أن يكون هذا البحث – بما فيه من نماذج للمعاني المحتملة لرؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وشروح لقواعد تفسيرها، ورؤى تطبيقيَّة مفسَّرة –، حرصنا أن يكون هذا البحث بمثابة مرشد وموجِّه لطلبة العلم الراغبين في وضع تصوُّر أو خط عام لما يمكن أن تسير فيه احتمالات معاني مثل هذه الرؤيا الشريفة.

وأخيرًا، نؤكد على أمرين مهمَّين، وهما:

أولًا: قد تأتي الرؤى في كثير من الأحيان في أشكال مجازيَّة تختلف عن الحقيقة، وقد تكون صادمة أحيانًا، وذلك بغرض إيصال معنى معيَّن للمفسِّر قد لا يكون له أيَّة علاقة بهذا الشكل. وبالتالي، فمن أراد أن يعرف النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فليعرفه من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة؛ إذ لا يمكن أن تكون رموز الرؤى مصدرًا أصيلًا لأيَّة معلومات في هذا الشأن.

ثانيًا: ننصح غير ذوي العلم أو الخبرة في تفسير الرؤى بعرض رؤاهم على أهل العلم من المسلمين الصالحين المتخصِّصين الأكفاء المشهود لهم في العلم بتفسير الرؤى؛ إذ أنَّ استخدام مثل هذه الأبحاث في تفسير الرؤى من قِبَل غير ذوي العلم أو الخبرة قد يتسبَّب في أضرار لهم أو لغيرهم.

اللَّهم بلَّغت، اللَّهم فاشهد.

رؤيا النبيِّ مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم)

١. يدلُّ على نفسه (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وأهل بيته، وعلى الإسلام؛ لأنـــَّه نبيُّ الإسلام. ويدلُّ على سُنَّته الشريفة.

٢. يدلُّ على رجل مسلم صالح ملتزم بسُنَّتِهِ (صلَّى الله عليه وسلَّم). وتدلُّ رؤياه على الهداية والالتزام بالإسلام.

٣. يدلُّ على عالم من علماء الإسلام الصالحين الأتقياء؛ لقوله (صلى الله عليه وسلَّم): «...**إنَّ العلماء هم وَرَثَةُ الأنبياء. إنَّ الأنبياء لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنَّما ورَّثُوا العلم...**» (حديث صحيح - رواه ابن ماجة).

٤. وقد تدلُّ رؤياه (صلى الله عليه وسلَّم) على الرحمة لمن رآها من الصالحين خاصَّة إذا رُؤيَ على هيئته الشريفة التي كان عليها في الدنيا؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء:١٠٧].

٥. رؤياه (صلى الله عليه وسلَّم) في موضع أو بين قوم صالحين هو أمان لهم من العذاب، أو البلاء، أو الخوف، أو القلق، أو عاقبة السوء؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ**...﴾ [الأنفال:٣٣].

٦. وقد تدلُّ رؤياه (صلى الله عليه وسلَّم) على رجل مسلم يُعلِّم الناس الخير؛ لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الله لم يبعثني مُعَنِّتًا، و لا مُتَعَنِّتًا، ولكن بعثني مُعلِّمًا مُيسِّرًا**» (صحيح الجامع).

٧. يدلُّ على الإصلاح، والتقويم، وإحقاق الحقِّ، وإزهاق الباطل، وسيادة العدل، وزوال الظلم، أو من يقومون بهذه الأعمال من المسلمين الصالحين الأتقياء؛ لأنـــَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) بُعث لترسيخ هذه القيم في المجتمع.

٨. رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هيئة طيـــِّبة مخصوصة قد تدلُّ على خير عظيم له علاقة بهذه الهيئة، فمثلًا: رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هيئة محارب قد تدلُّ على النصر والتمكين، ورؤياه في هيئة طبيب قد تدلُّ على الشفاء، ورؤياه في هيئة حاكم دولة قد تدلُّ على إصلاحات سياسيَّة مهمَّة، ورؤياه في هيئة رجل أعمال قد تدلُّ على أمـــوال، وغِنَى، ووفرة اقتصاديـــَّة...إلخ.

٩. رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هيئة غير طيـــِّبة، أو لا تليق به، أو لا تتَّفق مع ما كان عليه حاله (صلَّى الله عليه وسلَّم) ربَّما تدل على معنى معيَّن له علاقة بهذه الهيئة. وقد تدلُّ هذه النوعيَّة من الرؤى على خلـــل في تـــديُّن الرائي – أو غيره –، وقد تدلُّ على معانٍ أخرى ترتبط بهذه الهيئة ولا تدلُّ بالضرورة على خلل في التديُّن. فمثلًا: رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) مقتولًا في مكان ربُّما تدلُّ على معادة أهل هذا المكان للإسلام والمسلمين، وتنكيلهم بهـــم، أو

ربَّما تدلُّ على مسلمين موتى، أو مقابر الشهداء من المسلمين. ورؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) بدون لحية، ربَّما تدلُّ على ناس مسلمين، ولكن ليسوا ملتزمين بالسُّنَّة. ورؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) يُغنِّي، ربَّما تدلُّ على بعض من يتقرَّبون لله (تعالى) بالأغاني كالصوفيَّة أو غيرهم، ورؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هيئة رجل دين يهوديٍّ أو نصرانيٍّ قد تدلُّ على مسلمين يتَّبعون هؤلاء في أعمالهم وأسلوب حياتهم، كما جاء في الحديث الشريف: «**لَتَتَّبِعن سَنَنَ من كان قبلكم، شِبرًا شِبرًا وذِراعًا ذِراعًا حتَّى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعتُمُوهُم**. قلنا : يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ **قال: فَمَنْ؟**» (متَّفق عليه). وقد تدلُّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) يلهو أو يلعب على قوم منافقين من الذين قال الله (تعالى) فيهم: ﴿**الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا**...﴾ [الأعراف:٥١]. ومن أشهر هذه الرؤى ما جاء في مُسنَد الإمام أحمد بسند صحيح عن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله [تعالى] عنهما) أنَّه قال: «رأيت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، ما هذا؟» قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم»، «فأحصينا ذلك اليوم، فوجدوه قُتِلَ في ذلك اليوم»، فدلَّت رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هذه الهيئة التي لا تليق أو تخالف الحقيقة على مدى شناعة وقبح وفداحة حادثة مقتل الحسين (رضي الله [تعالى] عنه) وأصحابه.

١٠. وقد تدلُّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الشخص نفسه وأحواله، فما كان فيها من خير، فهو يدلُّ على خير في أحوال الشخص، وما كان فيها من غير ذلك، فهو حالة غير طيِّبة لهذا الشخص؛ وذلك لقول الله (تعالى): ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ**...﴾ [التوبة:١٢٨].

حكاية مفيدة ١: رأت فتاة مسلمة لا تلتزم باللِّباس الشرعيِّ وترتدي ملابس كاشفة، رأت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام يرتدي ملابس قسٍّ نصرانيٍّ، فدلَّت لها الرؤيا على مشكلة في التزامها الدينيِّ، وهي اقتداؤها بالنصارى (الغربيين) في لباسهم. والله (تعالى) أعلم.

حكاية مفيدة ٢ : رأى شابٌّ نحسبه من الصالحين النبيَّ (صلى الله عليه وسلَّم) يمشي بتواضع، وكأنَّ هيئته كلَّها سواد. فذهب بها إلى مفسِّر، فسأله عن تفسيرها، فأجابه: تعيش حياتك سيِّدًا في قومك مسكينًا في قلبك. والله (تعالى) أعلم.

١١. رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ميِّتًا أو مقتولًا قد تدلُّ على ارتداد عن الإسلام أو انتكاسة في الالتزام الدينيِّ والأخلاقيِّ (والعياذ بالله تعالى)، والقتل أشدُّ وأسوأ من الموت؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**...﴾ [آل عمران:١٤٤]. وربَّما تدلُّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ميِّتًا على موتى المسلمين ومقابرهم، وعلى موت شخص مسلم عظيم أو أشخاص؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ [الزمر:٣٠]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا

على العذاب؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...**﴾ [الأنفال:٣٣]، أو قد تدلُّ على موت رجل مسلم صالح عظيم.

١٢. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد أعطاه شيئًا طيِّبًا، فهو خير للرائي بحسب معنى هذا الشيء، فالأطعمة أرزاق، والكتب علم، والسلاح قوَّة، والدواء شفاء، والمال متاع...إلخ.

١٣. من رأى أنَّ للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ولدًا رجلًا، فقد يدلُّ ذلك على الخطأ في دين الرائي أو على دخول البدع والخرافات على السُّنَّة النبوية الشريفة؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ...**﴾ [الأحزاب:٤٠]. وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على عالم صالح يستفيد الناس من علمه، أو شخص يقتدي بالنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم). وانتساب ولد رجل إلى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ربَّما يدلُّ على شخص يكذب عليه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أو ينسب له شيئًا زورًا وافتراءً. وقد تدلُّ رؤيا أنَّ للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ولدًا ببشرى بولد للرائي الصالح.

١٤. من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) طفلًا، فقد يدلُّ ذلك على ناس حديثي عهد بإسلام أو التزام في الدين، وقد يدلُّ على فهم سطحي أو ضعيف أو غير ناضج للدين، أو قد يدلُّ على ضعف المسلمين واحتياجهم لغيرهم، وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على طفل مسلم أو أطفال مسلمين.

١٥. من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عجوزًا، فقد يدلُّ ذلك على حاجة الناس إلى من يجدد لهم دينهم، وقد يدلُّ ذلك على الغلو في الدين والفهم أو التطبيق المتشدِّد له، وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على كبار السنِّ من المسلمين.

١٦. من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام عاريًا في موضع، فقد يدلُّ ذلك على إساءات ترتكب في حقِّ الإسلام في هذا الموضع، وقد يدل على الإسلام النبويِّ الصحيح الخالي من البدع والمحدثات.

١٧. من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول شعرًا، أو رأى شعرًا يُنتسب إليه، فقد يدل ذلك للرائي الفاسد على فساد العقيدة، وقد يدلُّ على تعلُّم القرآن الكريم للصالحين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ**﴾ [يس:٦٩].

١٨. رؤيا النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يشير بأصبعيه الشريفين السبَّابة والوسطى قد يدلُّ على كفالة يتيم؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**كافِلُ اليتيم لَهُ أو لغَيرِه، أنا وهو كهاتَين في الجنَّة. وأشار مالكٌ بالسبَّابة والوُسطَى**» (رواه مسلم – ومالكٌ هو أحد رواة هذا الحديث الشريف).

١٩. وقد يدلُّ النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام على ختام الأمور، أو نهايتها، أو آخر ما فيها، أو آخر من

فيها؛ لأنـــَّه النبيُّ الخاتم (صلَّى الله عليه وسلَّم).

٢٠. وتدلُّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام على إتمام الأمور وإنجازها على الوجه الأكمل، أو على الوصول إلى مرحلة النضج والتأهيل الكامل، أو إصلاح ما فسد، أو إكمال ما سبق؛ لأنـــَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) جاء ليكمل النقص في الديانات السابقة، وليصلح الخلل فيها.

٢١. ومن رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يُذكِّره بشيء، اهتدى إلى الحقِّ، أو نال يسرًا بعد عُسر، أو رُفِعَت عنه قيود وأغلال؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**﴾ [سورة الغاشية].

٢٢. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يُحرِّم ما أحلَّ الله (تعالى)، فربَّما انصلحت الأحوال الصعبة بين الرائي وبين زوجته، وتراضَيَا بعد شقاق إن كان الرائي من الصالحين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَـــا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ...**﴾ [التحريم:١].

٢٣. من رأى نعل النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في موضع معلوم، كفاه الله (تعالى) شرَّ هذه الأرض ومـــا فيهـــا وأهلها، وربَّما كان ذلك بشرى بأن تعطيه الأرض من خيرها، أو يسود عليها، أو بين أهلها بإذن الله (تعالى). فإن كان الرائي يعمل في مجال صناعة أو تجارة الأحذية، كانت بشرى له بنجاح وتطوُّر في عمله.

٢٤. رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يأكل طعامًا أو يمشي في سوق قد تدلُّ على شكٍّ في الإيمان؛ لقـــول الله (تعالى): ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَـــهُ نَـــذِيرًا**﴾ [الفرقان:٧]. وقد تدلُّ على بشرى برزق للفقراء أو ازدهار تجارة للتجَّار.

٢٥. تدلُّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أو رؤيا المسلم لنفسه بصحبته أو في زمرته (صلَّى الله عليه وسلَّم) على النصر، والتمكين، والتأيـــيد من الله (تعالى)؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**...يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّـــذِينَ آمَنُـــوا مَعَهُ...**﴾ [التحريم:٨].

٢٦. رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) للصالح بشرى، وللفاسد إنذار؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾ [الأحزاب:٤٥]. وقد تدلُّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الشاهد (أي من يُطلب منه أداء شهادة معينة).

٢٧. من رأى أنـــَّه يسأل النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فربَّما يدلُّ على طلب العلم الشرعيِّ من مصادره الصحيحة أو تعلُّم السُّنَّة، وقد تدلُّ هذه الرؤيا على التكلُّف، والغلو في الدين، أو الخوض في أمور نهى الله (تعالى) عنها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...**﴾ [المائدة:١٠١]. وهذه الرؤيا قد تكون

مذمومة وخطيرة للشخص الفاسد، والأسوأ منها رؤيا مخالفة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بأيِّ شكل؛ لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ذَرُونِي ما تَرَكْتُكُم. فإنَّما هَلَكَ من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم**» (رواه مسلم).

٢٨. من رأى أنَّه يناجي النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فإنَّه يتصدَّق، أو ربَّما يكون في هذه الرؤيا حضٌّ له على الصدقة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ [المجادلة: ١٢].

٢٩. من رأى أنَّه خلف النبيِّ (صلى الله عليه سلم)، فربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على تقصير في خدمة الإسلام والمسلمين؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...**﴾ [التوبة:٨١]. وربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على الاقتداء به (صلى الله عليه سلم) واتِّباع سُنَّته الشريفة.

٣٠. من رأى أنَّه يرفع صوته فوق صوت النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فربَّما يكون متطاولًا على السُّنَّة (والعياذ بالله تعالى)، أو ممن يتعالون على تعاليم الإسلام بآرائهم وعقولهم، وربَّما يدلُّ ذلك على عمل غير مقبول عند الله (تعالى)؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ [الحجرات:٢]. وأمَّا خفض الصوت عند النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام، فقد يدلُّ على التقوى، والالتزام، واحترام الإسلام، وقبول العمل الصالح بمشيئة الله (تعالى).

٣١. ورؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) للراغب في السفر تحقيق رغبته على أفضل ما يكون بإذن الله (تعالى)؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى...**﴾ [الإسراء:١].

٣٢. من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يُسِرُّ لإحدى زوجاته الشريفات بأمر معيَّن يعلمه الرائي، أو يعتبره سرًّا، ذاع هذا الأمر وعلم به الناس؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ...**﴾ [التحريم:٣].

٣٣. وقد تدلُّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يفعل شيئًا معيَّنًا أو في موقف معيَّن على توجيه له للاقتداء بالنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في مثل هذا الأمر في حياة الرائي؛ لقول الله (تعالى): ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب:٢١].

فمثلًا: رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يعامل إحدى زوجاته الطاهرات برفق، قد يدلُّ على حضٍّ للرائي أن يفعل ذلك مع زوجته. ورؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يأمر بالمعروف، أو ينهى عن المنكر، أو يتصدَّق... قد تكون حضًّا

للرائي على أن يقوم بمثل هذه الأعمال الطيِّبة.

٣٤. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يعبس في وجهه، فليصلح أحواله مع الله (تعالى) إن كان فاسدًا، فهي رؤيا منذرة للفاسدين، وقد تدلُّ على فقدان البصر أو الشخص الأعمى، فليدع الله (تعالى) أن يحفظ عليه بصره؛ لقول الله (تعالى): ﴿**عَبَسَ وَتَولَّى**﴾ [عبس:١].

٣٥. من رأى نفسه قد تحوَّل فأصبح النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، اقتدى به في شيء، أو سلك مسلَكَه في أمر، أو أصبح من العلماء المخلصين، أو الأبرار المجاهدين.

حكاية مفيدة: يُحكى أنَّ شابًّا مسلمًا رأى نفسه في المنام مع المسيح (عليه السلام)، فسأله المسيح: يا محمَّد (و لم يكن هذا هو اسم الرائي)، ما رأيك فيما يحدث في العالم – أو ما يحدث للمسلمين –؟ فحينئذٍ تحوَّل الشاب فأصبح كأنَّه هو النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ثم أجابه قائلًا: موتٌ في شجاعة خيرٌ من حياة في جُبن. فذهب الشابُّ برؤياه إلى مفسِّر، فسأله عن الرؤيا، فقال له: تعيش بين قوم نصارى وتسود بينهم، وتعيش مجاهدًا صادعًا بالحقِّ لا تخشى في الله (عزَّ وجلَّ) لومة لائم، وتموت على ذلك بمشيئة الله (تعالى). والله (تعالى) أعلم.

٣٦. وقد تدلُّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الحقيقة، والأمور الحقيقيَّة، والأشخاص الحقيقيِّين، وذلك بخلاف الكذب، والتزوير، والانتحال، والأوهام؛ لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يَتَمَثَّلُ في صورتي**» (متَّفق عليه). وقد تدلُّ هذه الرؤيا أيضًا على الحفظ من الشياطين وانصرافهم؛ للدليل السابق نفسه.

٣٧. وقد تدلُّ رؤيا رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) على رسول يحمل رسالة فيها أخبار طيِّبة.

٣٨. ومن رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان متَّكئًا، فجَلَس، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على قول الزور أو التحذير منه؛ لما جاء في الحديث الشريف: «...وكان متَّكِئًا، فَجَلَس، فقال: **ألا وقول الزور. فما زال يكرِّرها حتَّى قلنا: لَيتَهُ سَكَت**» (متَّفق عليه).

٣٩. وقد يدلُّ النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الجزيرة العربيَّة وأهلها، أو مكَّة والمدينة وأهلهما؛ لأنَّها بلاده (صلَّى الله عليه وسلَّم).

٤٠. وقد تدلُّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) مدفونًا في موضع على الكنوز والنفائس المدفونة في الأرض كالبترول والمعادن النفيسة التي تحتفظ بها الأرض؛ لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) «**إنَّ الله حرَّم على الأرض أن تأكُلَ أجساد الأنبياء**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

٤١. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقرأ أو يكتب، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على شخص يتكلَّم في الدين بهواه وبغير ما أنزل الله (تعالى)؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ...**﴾ [الأعراف:١٥٧]. وقد تدلُّ هذه الرؤيا على تعلُّم علوم الدنيا والتفوُّق فيها.

٤٢. وقد تدلُّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الله (تعالى) أو على حاكم الدولة؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...**﴾ [النساء:٥٩].

٤٣. وقد تدلُّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) على السيادة، والرفعة، والمنازل العظيمة؛ لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أنا سيِّدُ وَلَدِ آدم يوم القيامة ولا فخر...**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

٤٤. إذا رأت امرأة أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يأمرها بالسجود، فلعلَّ في ذلك حضٌّ لها على طاعة زوج صالح؛ لقول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لو أَمَرْتُ أَحَدًا أن يسجُد لأَحَدٍ لأَمَرتُ المرأة أن تسجُد لزوجها...**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

٤٥. من اشتكى إلى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام همًّا، فربَّما كانت بشرى بانتهاء المشكلة التي يعاني منها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ...**﴾ [المجادلة:١].

٤٦. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يأمره بشيء ممَّا افترضه الله (تعالى) عليه، وكان الرائي مقصِّرًا فيه، وجب عليه القيام به، وكانت الرؤيا بمثابة تنبيه أو تحذير للرائي، فإن كان المأمور به سُنَّة، كان الأولى بالرائي والأفضل له القيام به، فإن كان المنهيُّ عنه مكروهًا، فإنَّه يُخشى على الرائي الوقوع في الحرام إن لم ينته عنه، فإن كان المأمور به أو المنهيُّ عنه لا حكم فيه، فلينظر الرائي إلى الأصلح له دينًا ودنيا فليأخذ به. وأحيانًا قد تكون لمثل هذه النوعيَّة من الرؤى معانٍ مستترة لا علاقة لها بهذا الأمر ولا ذاك النهي (راجع النقطة رقم ٤٤).

٤٧. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يؤذِّن في موضع، فربَّما انتشر الإسلام والالتزام به في هذا الموضع؛ لأنَّ الأذان إشهار لكلمة الله (عزَّ وجلَّ)، أو ربَّما أُذن للمسلمين في هذا المكان بما كان ممنوعًا عليهم؛ للجناس بين أذان وإذن، أو ربَّما كانت هذه الرؤيا بشرى بظهور مؤذِّن عظيم من خيرة المؤذِّنين في هذا الموضع.

٤٨ . من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يمسك فأرة أو يصيدها، فربَّما يدلُّ ذلك على تفوُّق عظيم للرائي في مجال الكمبيوتر، أو استخدامه للكمبيوتر في جهاد عظيم في سبيل الله (تعالى)؛ للجناس بين الفأرة (حيوان) وفأرة الكمبيوتر التي يتحكَّم بها المستخدم في الجهاز.

٤٩. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يسبح عند شواطيء بحر، فربَّما تكون بشرى بأن ينال أهل هذا

الموضع (صيادون أو غيرهم) من هذا البحر خيرًا كثيرًا وبركة في الرزق، أو ربَّما كان ذلك بشرى بأمان لهم من غدر البحر، ومن رآه (صلَّى الله عليه وسلَّم) يحفر في أرض، فربَّما تكون بشرى بأنَّ في باطن هذه الأرض خيرًا عظيمًا، وربَّما كانت رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هذه الأرض أمانًا لأهلها من الخسف وما شابه من الكوارث الطبيعيَّة.

٥٠. وقيل أنَّ من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يصلِّي بجماعة في موضع، فقد يدلُّ ذلك على اتِّحاد أهله على كلمة الحقِّ والتقوى، وربَّما بُني في هذا المكان مسجد، أو واظب أهله من المسلمين على صلاة الجماعة.

٥١. من رأى أنَّه أبو النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أو أمُّه، فقد يدلُّ ذلك على أنَّ الرائي يُرزق بولد ذي شأن عظيم دينًا ودنيا.

٥٢. من رأى أنَّه يشارك النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في طعام واحد، فإنَّه يشارك أو يساهم في عمل عظيم لخدمة الإسلام والمسلمين.

٥٣. من رأى أنَّه يأكل من لحم جسد النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقد يدلُّ ذلك لرائيه الفاسد على عمل فيه ظلم شديد للإسلام والمسلمين. ومن شرب من دم النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الرؤيا، فربَّما يدلُّ له ذلك على الدخول في فتنة تُسفَكُ فيها دماء المسلمين الأبرياء إن كان الرائي فاسدًا.

٥٤. من رأى أنَّه ينادي النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أثناء وجوده في داخل حُجرة، فربَّما يدلُّ ذلك على الشخص الجاهل صاحب النوايا الطيِّبة الذي يريد أن يحسن فيسيء من حيث لا يدري؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ [الحجرات:٤].

٥٥. من رأى أنَّه ينتظر قدوم أو خروج النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقد يدلُّ ذلك لرائيه على قرب حدوث شيء عظيم تتبدَّل به الأمور، وتنقلب إلى ما فيه خير كثير.

٥٦. من رأى من المسلمين النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) مع نبيٍّ قوم آخرين، ساد بينهم وارتفع شأنه؛ لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) هو سيِّد الأنبياء وإمامهم.

٥٧. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يطلب منه مالًا، فربَّما كان ذلك حضًّا للرائي على الجهاد بماله في سبيل الله (تعالى) ونصرة الإسلام والمسلمين.

٥٨. ومن رأى أنَّ رجلًا من أهل الفساد والأذى قد تحوَّل فأصبح هو النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فربَّما تاب واهتدى، وربَّما كفى الله (تعالى) الناس شرَّه، أو عاقبه وانتقم منه، أو ربَّما يدلُّ ذلك على شخص مسلم صالح كريم عظيم يخلفه في أمر.

٥٩. من رأى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يخطب في موضع، فربَّما يدلُّ ذلك على انتشار الثقافة الإسلاميَّة الصحيحة بين أهل هذا الموضع.

٦٠. إذا رأت امرأة أنَّها تستعيذ بالله (تعالى) من النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فربَّما طُلِّقت، وهذه رؤيا غير محمودة للمرأة الفاسدة أو الزوجة السيِّئة؛ لما جاء في الحديث الشريف: أنَّ عَمرَةَ بنتَ الجَونِ تعوَّذت من رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) حين أُدخِلَت عليه، فقال: «**لقد عُذْتِ بِمُعاذٍ**»، فطلَّقها، وأمر أسامة أو أَنَسًا فمتَّعها بثلاثة أثواب رازِقيَّة. (حديث صحيح - رواه ابن ماجة)

==========

فصل في من رأى عضوًا من جسده الشريف أو شيئًا يرتبط به (صلَّى الله عليه وسلَّم)

==========

لعلَّ هذا يكون من أهمِّ وأكثر ما يراه المسلمون في رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وهو أن يروا عضوًا أو جزءًا من جسده الشريف (صلَّى الله عليه وسلَّم) دون أجزاء أخرى، أو أن يروا شيئًا ما يخصُّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) كملابس، أو فَرَس، أو سواك، أو ما شابه ذلك.

ولعلَّ القاعدة في هذه المسألة تكون على التفصيل التالي:

١. من رأى في المنام عضوًا أو جزءًا شريفًا من جسد النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فإنَّ هذا قد يدلُّ على معنى له علاقة معيَّنة بمدلول هذا العضو في الرؤيا، وتكون رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) هنا هي إمَّا تعظيمًا لهذا المعنى، أو ربطًا له بمعنى الإسلام والالتزام بتعاليمه، أو كليهما. وقد تدلُّ قطعة من جسد النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أيضًا على أهل بيته أو بعض أُمَّتِه.

٢. من رأى في المنام شيئًا يخصُّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقد يدلُّ هذا الشيء على مثيله في اليقظة أو على شيء

آخر يرتبط به أو بمعناه، ويكون انتساب هذا الشيء للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) إمَّا علامة على أنَّه أعظم وأفضل جنسه، أو انتسابه للإسلام، أو كليهما.

أمثلة:

١. رؤيا رأس النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): قد تدلُّ على رئاسة؛ للجناس بين الرأس والرئاسة، ولأنَّ العرب تستخدم تعبير الرأس للدلالة على رئيس، فيقولون: رأس الدولة، رأس المؤسَّسة...إلخ. وانتساب الرأس للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) هنا هو للدلالة على رئاسة إمَّا عظيمة (لتعظيم المعنى)، أو أنَّها رئاسة إسلاميَّة (لأسلمة المعنى)، أو كليهما.

٢. رؤيا يد النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): قد تدلُّ على عطاء؛ لأنَّ اليد رمز للعطاء؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**...﴾ [المائدة:٦٤]، وكذلك تقول العرب: فلانٌ سخِيُّ اليدِّ، وانتساب اليدِّ للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يدلُّ على عطاء عظيم، أو عطاء له علاقة بالإسلام (حلال، من جهة إسلاميَّة كبيرة...إلخ)، أو كليهما (عطاء عظيم من أعلى جهة أو شخصيَّة إسلاميَّة في البلد...إلخ).

٣. رؤيا ظهر النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): قد تدلُّ على الظُهور (الانتصار)، وانتساب الظهر للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يدلُّ على عظمة هذا الانتصار، أو هو انتصار للمسلمين، أو كليهما.

٤. رؤيا سواك النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): قد تدلُّ على دراسة طبِّ الأسنان مثلًا، وانتسابه للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد يدلُّ على تفوُّق عظيم للرائي في هذا المجال، أو على عمليَّة في الأسنان تنجح نجاحًا عظيمًا أو يقوم بها طبيب من أشهر وأعظم الأطباء...وهكذا.

٥. رؤيا عمامة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): قد تدلُّ على ضابط ذي رتبة رفيعة وأهمِّيَّة كبيرة، بل قد تدلُّ على أهمِّ وأرفع رتبة ضابط بالدولة؛ لأنَّ العمامة تشبه القُبَّعة التي يرتديها بعض الضبَّاط في بعض الدول فوق رؤوسهم، وانتسابها للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد يدلُّ على عظمة وأهمِّيَّة المعنى.

٦. وقيل أنَّ رؤيا دم النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للصالحين والمجاهدين شهادة في سبيل الله (تعالى)؛ لأنَّ العرب تقول: بذل دماءه في سبيل الله، أي استشهد، فالدماء شهادة، وكونها للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهذا علامة على أنَّ هذا الجهاد في سبيل الله (عزَّ وجلَّ)، وليس نفاقًا ولا سمعة، أو لتعظيم هذا الجهاد، وقد تدلُّ هذه الرؤيا للفاسدين والمجرمين على الدخول في فتنة عظيمة تسفك فيها دماء المسلمين.

٧. بيت النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد يدلُّ في الرؤيا على المكان الأعظم في الموضع الذي رؤي فيه (قصور...إلخ)، أو بيوت الله (تعالى)، أو بيوت المسلمين، أو جهات أو هيئات إسلاميَّة مهمَّة.

هذه أمثلة للاسترشاد فقط، أمَّا احتمالات وتأويلات هذا النوع من الرؤى فهو أكبر من أن يحصى.

وهذه بعض رؤى حقيقيَّة رآها أشخاص مسلمون مع تفسيراتها التي سنحاول تطبيق هذه القواعد عليها بمشيئة الله (تعالى)، لعلَّها تعين على الفهم والاستيعاب لتفسير أمثال هذه الرؤى بتوفيق الله (عزَّ وجلَّ). أسأل الله (سبحانه) أن ينفع بها المسلمين:

الرؤيا الأولى:

يقول الرائي وهو شابٌّ مسلم صغير نحسبه من الصالحين: رأيت أنِّي أقف خلف النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن يمينه الشريف، وكأنِّي أرى كتفه الشريف تخرج منه شعيرات صغيرة، وأرى عُنُقَه الشريف، وكان يظهر على الكتف والعنق القوَّة والصحَّة، وكذلك رأيت شعيرات طويلة تتدلَّى من مؤخِّرة رأسه الشريف، وعمامة بيضاء ملفوفة فوق رأسه الشريف يتدلَّى منها طرفها، وجلباب أبيض يظهر فوق الكتف، ونور مُسلَّط على كتفه (صلَّى الله عليه وسلَّم).

سأل الرائي مفسِّرًا مسلمًا عالِمًا عن هذه الرؤيا، فسأله عن حاله، ثم أجابه: أمَّا وقوفك خلف النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن يمينه، فهو بشرى لك بالالتزام بسنَّته الشريفة، والاقتداء به، والسير على نهجه القويم. وأمَّا العمامة والجلباب فهذه منزلة علميَّة عظيمة لك في علم من علوم الدين؛ لأنَّها تشبه ما يرتديه المتخرِّجون من بعض الجامعات عند الاحتفال بتخرُّجهم (ملابس سوداء على الجسد تشبه الجلباب، وقُبَّعة سوداء على الرأس يتدلَّى منها حبل)، وبياض لونهما يقوِّي معنى كونه علمًا من علوم الدين، وكونك من المهتمين بعلوم الدين أيضًا يقوِّي هذا المعنى، والشعر الطويل زوجة صالحة عظيمة، والشعر القصير ذرِّيَّة صالحة عظيمة؛ لأنَّ ما يخرج من الإنسان قد يدلُّ في المنام على الزوجة؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا**...﴾ [الروم:٢١]، وكذلك فما يخرج من الإنسان قد يدلُّ في المنام على ذرِّيَّة؛ لأنَّهم يخرجون من صلب الرجل، فالشعر الطويل زوجة والشعر القصير ذُرِّيَّة، والعنق عزَّة وشرف؛ لقول العرب: «ذلَّت أو خَضَعَت له أعناق الرجال»، فالعنق رمز لعزَّة الإنسان وشرفه، وكونه للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهو رفعة شأن من أعظم المنازل، وربَّما تكون في مجال الدين وعلومه بحسب ما أرى من حالك، والتزامك، وحبَّك للعلم الشرعيِّ. أمَّا الكتف، فهو بشرى بقوَّة أسباب في الدنيا (مالٌ وجاه...إلخ)؛ لأنَّ العرب تقول: «صعد فلانٌ على

أكتاف فلان»؛ أي اعتمد عليه وعلى ماله وجاهه في تحقيق مجده، وكون الكتف للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فمالك وجاهك سيكونان عظيمان، وسيأتيانك من طريق حلال. وأمَّا النور فمكان تذهب إليه يُسمَّى أو يوصف بالنور كالمدينة المنوَّرة أو غيرها، كلُّ ذلك بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) وإرادته (سبحانه)، والله (تعالى) أعلم.

الرؤيا الثانية:

يقول الرائي وهو شابٌّ مسلم متوسِّط العمر نحسبه من الصالحين: رأيت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على فَرَس، ولكن لم أَرَ منه إلَّا صدره الشريف يرتدي فوقه صُدْرَة بُنِّيَّة (كالَّتي كان يرتديها الفرسان في الحروب قديمًا فوق صدورهم، وكانت تُصنع من الجلد)، وكان خلفه أرض فضاء واسعة يَحُدُّها من بعيد شجرات عالية تقف صفًّا بالعرض على مرمى البصر.

ذهب الرائي بهذه الرؤيا إلى مفسِّر فسأله عن أحواله، ونشاطاته، واهتماماته، فعرف أنَّه راغب في السفر لضيق الحال، فقال له المفسِّر: أمَّا الفرس فإنَّه رمز لطائرة ستركبها وتسافر بها؛ لأنَّه من المواصلات وأسباب السفر، وهي جميعًا تدلُّ على بعضها في الرؤيا للتشابه في الغرض منها، وكون الفرس للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهذا دليل على أنَّه أعظم ما في جنس هذه المواصلات، ألا وهو الطائرة. وما يقوِّي هذا المعنى هو هذه الأرض الفضاء والشجر البعيد، فإنَّ الإنسان إذا ما ركب الطائرة فإنَّه إمَّا أن يرى الأرض تحته فضاء، أو أن يرى ملامحها بعيدة. وأمَّا الصُّدرة فإنَّك ستُكرَّم بجائزة في هذا السفر، فهذه الصدرة تماثل ما يلبسه الناس فوق صدورهم من قلادات، وأوسمة، ووشاحات للتكريم، وكونه على صدر النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فهذه علامة على عظمة هذا التكريم أو علاقته بالإسلام. ثم سأله المفسِّر: يا أخي، هذا الشجر الذي رأيت، ما هي البلاد التي ينبت فيها؟ فقال الرائي: هو شجر ينبت في شمال الأرض، في بلاد الغرب الباردة، فقال المفسِّر: اذهب يا رجل، فقد تمَّ تفسير رؤياك، وأسأل الله (تعالى) أن يحقِّقها لك، ولا يتمُّ ذلك إلَّا بمشيئته، وكرمه، وتوفيقه (سبحانه)، وعليك بالدعاء، ثم الدعاء، ثم الدعاء، واحفظ الله يحفظك.

الرؤيا الثالثة:

يقول الرائي وهو شابٌّ مسلم نحسبه من الصالحين: رأيت نفسي أجلس على أريكة بيضاء صغيرة، وكأنِّي محصور بين النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وسيِّدنا عمر بن الخطَّاب (رضي الله [تعالى] عنه)، وكأنَّهما يلتصقان بي من الجهتين، وكان شكل النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) مختلفًا تمامًا عن الواقع؛ إذ كان في الرؤيا أقصر وأنحف من الحقيقة، وحليق

اللِّحية، وذو وجه مختلف تمامًا عن الواقع، وكان يرتدي قميصًا أو ثوبًا أبيض عاديًّا.

سأل الرائي عن هذه الرؤيا مفسِّرًا عالِمًا، فأجابه: أمَّا النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وعمر (رضي الله [تعالى] عنه)، فهُما رمزان لأصهار لك، دلَّ على ذلك اقترابهما منك والتصاقهما بك؛ لأنَّ العرب تقول: أصهر إليه، أي اقترب ودنا منه، وأصهر إلى القوم وبهم، أي تزوَّج منهم. فأمَّا النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بهذه الهيئة، فهؤلاء أصهار مسلمون هويَّةً، دلَّ على ذلك الثوب الأبيض، إلَّا أنَّ في دينهم تقصير وغلط، دلَّ على ذلك اختلاف شكل النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الواقع، فالنحافة والقصر تقصير، واختلاف الشكل غلط في الالتزام، وحلق اللِّحية بُعد عن السُّنَّة. وأمَّا عمر بن الخطَّاب (رضي الله [تعالى] عنه)، فهؤلاء أصهار آخرون، أصحاب دين سليم، وخلق قويم، وشجاعة في الحقِّ. والمفاضلة بين النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وعمر (رضي الله [تعالى] عنه) في هذه الرؤيا هي مفاضلة دنيا، فدنيا هؤلاء (النبيِّ) هي أعظم ما يكون، ودنيا أولئك (عمر) عظيمة أيضًا، ولكن دون الآخرين. والأريكة البيضاء تدلُّ على خير يأتيك من كلا الصهرين؛ لأنَّ الأرائك هي من نعيم الجنَّة كما تعلَّمنا في كتاب الله (تعالى). والله (تعالى) أعلم. وكلُّ ذلك بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) وتوفيقه.

الرؤيا الرابعة:

الرائي هنا شابٌّ مسلم نحسبه من الصالحين، يقول: رأيت أنِّي أقف مع جماعة من مجاهيل الناس أسفل شرفة مرتفعة، وكانوا ينتظمون في صفَّين متقابلين، وكأنَّنا جميعًا ننتظر ظهور النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) من خلف هذه الشرفة، وكأنَّ نور النهار يأتي من ناحيتها بقوَّة، وكأنَّنا جميعًا في حالة ترقُّب، وانتظار، وشغف لهذا الحدث العظيم، وهو ظهور النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وفجأة ظهر من الشرفة شخص أعرفه، يرتدي جلبابًا أسود، وهذا الشخص ممثِّل قبيح الشكل والأخلاق، اعتاد تمثيل أدوار الشرِّ، والأذى، والفساد، والانحراف. فعرفت على الفور أنَّه ليس النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ولكنَّ الناس من حولي لم يفهموا ذلك، واعتقدوا أنَّه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأردت أو حاولت أن أفهمهم أنَّ هذا ليس هو النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

ذهب الرائي بهذه الرؤيا إلى مفسِّر عالم يسأله عن تفسيرها، فقال له: فأمَّا هؤلاء الناس، فهم يهود ونصارى، دلَّ على ذلك أولًا انتظامهم في صفَّين؛ لأنَّ الديانات الكبرى في العالم تسمَّى «الديانات المنظَّمة»، وهذا تعبير غربيٌّ مترجم (organized religions)، فإن كنت تعرف اللُّغة الإنجليزيَّة، فإنَّ هذا التفسير يترجَّح بقوَّة في حقِّ رؤياك، وكذلك تقابل الصفَّين؛ لأنَّ اليهود والنصارى متقابلان كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ**...﴾ [البقرة:١١٣].

وأمَّا النور فإنَّه يدلُّ على الله (تعالى)؛ لأنَّه من أسمائه (سبحانه)، وأمَّا انتظارهما معك لظهور النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهذا هو انتظار اليهود والنصارى واحتياجهم له ولرسالته (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ لتصحيح ما حدث من تحريف وأخطاء في رسالتيهما، ولأنَّ كتبهما بشَّرَت به (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وأمَّا ظهور هذا الممثِّل الفاسد بدلًا من النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وانخداعهم فيه، واعتقادهم أنَّه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فهذا رمز للإساءات التي أساءها كثير من المسلمين للإسلام، فأساؤا لدينهم، فأساء الناس فهم الإسلام، هذا الممثِّل هو رمز للصورة المغلوطة التي يرسمها غير المسلمين للإسلام والمسلمين. وأنت ستتواجد في مجال تحاول فيه تصحيح هذه الصورة، وإظهار حقيقة الإسلام لأمثال هؤلاء بمشيئة الله (سبحانه). والله (تعالى) أعلم. وأسأل الله (عزَّ وجلَّ) لك التوفيق والسداد.

الرؤيا الخامسة:

الرؤيا لشابٍّ مسلم صغير، نحسبه من الصالحين، ولا نزكِّيه، يقول: رأيت أنِّي أصعد في النهار إلى قمَّة جبل شاهق زَلِق، وكأنَّ أشياء ثمينة كأنَّها حُليٌّ تنزلق من فوقه، وكان من بينها صندوق من خشب، فصعدتُ حتَّى وصلت إلى مكان قريب جدًّا من قمة الجبل، وكأنَّها مستوية فسيحة، وفي أعلاها بيت النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وكان أبو بكر وعمر (رضي الله [تعالى] عنهما) قد ظهرا قريبًا منِّي كأنَّهما شخص واحد.

ذهب الشابُّ برؤياه إلى مفسِّر عالم، فسأله عن تفسيرها، فسأله المفسِّر عن أحواله، ثم أجابه: فأمَّا الجبل الشاهق الزَّلِق، فهذه الجنَّة، لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، قد فسَّر إحدى الرؤى لعبد الله بن سلَّام (رضي الله [تعالى] عنه) تفسيرًا مشابهًا، أو كما جاء عن ابن ماجة بسندٍ صحيح: «...**وأمَّا الطريق التي عُرِضَت عن يمينك، فطريق أهل الجنَّة وأمَّا الجبل الزَّلِق، فمنزل الشهداء...**» (حديث حسن، رواه ابن ماجة)، وأسأل الله (تعالى) أن تكون هذه الرؤيا بشرى لك بدخولها، والحُلِيُّ قد تدلُّ على أنَّها الجنَّة أيضًا؛ لأنَّ في الجنَّة حُليًّا، أو كما يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ...**﴾ [الكهف:٣١]. والصندوق قد يدلُّ أيضًا على أنَّها الجنَّة؛ لأنَّ فيه ما يختفي عن السمع والبصر، فهذا شأن ما أعدَّه الله (تعالى) لعباده الصالحين في الجنَّة، أو كما جاء في الحديث القدسيِّ: «**قال الله تبارك وتعالى: أعددْتُ لعبادي الصالحين: ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَر على قلب بَشَر...**» (متَّفق عليه). وأمَّا منزل النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، في قمَّة الجبل، فهذه منزلته في الجنَّة (صلَّى الله عليه وسلَّم)، في أعلى منزلة فيها، وأمَّا وصولك إلى قرب قمَّته، فأسأل الله (تعالى) أن تكون بشرى لك بمنزلة عليا في الجنَّة، قريبة من النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وأمَّا أبو بكر وعُمَر (رضي الله [تعالى] عنهما)، فواحدٌ صدِّيق صدَّق الرسالة بالحقِّ، وآخر فاروق فرق الله (تعالى) به بين الحقِّ والباطل. فأسأل الله (عزَّ وجلَّ) أن تكون

بشرى لك بإيمان كبير وعمل صالح عظيم، فهما عظيمان (رضي الله [تعالى] عنهما)، ولا يدلَّان إلا على المعاني العظيمة. والله (تعالى) أعلم.

تم بحمد الله (تعالى).